وإسناد الرزق إلى نفسه للإعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستأهل أن يضاف إلى ا ويسمى رزقا منه . وأدخل من التبعيضية صيانة لهم وكفا عن الإسراف والتبذير المنهى عنه . وقدم مفعول الفعل دلالة على كونه أهم كأنه قال : ويخصون بعض المال الحلال بالتصدق به . وجائز أن يراد به الزكاة المفروضة لاقترانه بأخت الزكاة وشقيقتها وهي الصلاة وأن تراد هي وغيرها من النفقات فى سبيل الخير لمجيئه مطلقا يصلح أن يتناول كل منفق . وأنفق الشيء وأنفذه أخوان . وعن يعقوب : نفق الشيء ونفد واحد . وكل ما جاء مما فاؤه نون وعينه فاء فدال على معنى الخروج والذهاب ونحو ذلك إذا تأملت .

" والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون " فان قلت : " والذين يؤمنون " أهم غير الأولين أم هم الأولون . وإنما وسط العاطف كما يوسط بين الصفات في قولك هو الشجاع والجواد وفي قوله : .

إلى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم .

وقوله : .

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب .

قلت : يحتمل أن يراد بهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب كعبد ا بن سلام وأضرابه من الذين آمنوا فاشتمل إيمانهم على كل وحي أنزل من عند ا وأيقنوا بالآخرة إيقانا زال معه ما كانوا عليه من أنه لا يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودات واجتماعهم على الإقرار بالنشأة الأخرى وإعادة الأرواح في الأجساد ثم افتراقهم فرقتين : منهم من قال : تجري حالهم في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا ودفعه آخرون فزعموا أن ذلك إنما احتيج إليه في هذه الدار من أجل نماء الأجسام ولمكان التوالد والتناسل وأهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون إلا بالنسيم والأرواح العبقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور واختلافهم في الدوام والانقطاع فيكون المعطوف غير المعطوف عليه . ويحتمل أن يراد وصف الأولين . ووسط العاطف على معنى أنهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه . فإن قلت : فإن أريد بهؤلاء غير أولئك فهل يدخلون في جملة المتقين أم لا ؟ قلت : إن عطفتهم على " الذين يؤمنون بالغيب " دخلوا وكانت صفة التقوى مشتملة على الزمرتين من مؤمني أهل الكتاب وغيرهم . لمان عطفتهم على " المتقين " لم يدخلوا . وكأنه قيل : هدى للمتقين وهدى للذين يؤمنون بما أنزل إليك . فإن قلت : قوله : " بما أنزل إليك " إن عنى به القران بأسره والشريعة عن آخرها فلم يكن ذلك منزلا وقت إيمانهم فكيف

قيل أنزل بلفظ المضي وإنما أريد المقدار الذي سبق إنزاله وقت إيمانهم فهو إيمان ببعض المنزل واشتمال الإيمان على الجميع سالفه ومترقبه واجب . قلت : المراد المنزل كله وإنما عبر عنه بلفظ المضي وإن كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود على ما لم يوجد كما يغلب المتكلم على المخاطب والمخاطب على الغائب فيقال : أنا وأنت فعلنا وأنت وزيد تفعلان . ولأنه إذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كأن كله قد نزل وانتهى نزوله ويدل عليه قوله تعالى : " إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى " الأحقاف : ولم يسمعوا جميع الكتاب ولا كان كله منزلا ولكن سبيله سبيل ما ذكرنا . ونظيره قولك : كل ما خطب به فلان فهو فصيح وما تكلم بشيء إلا وهو نادر . ولا تريد بهذا الماضي منه فحسب عون الآتي لكونه معقودا بعضه ببعض ومربوطا اتيه بماضيه . وقرأ يزيد بن قطيب " بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " على لفظ ما سمي فاعله . وفي تقديم " وبالأخرة " وبناء " يوقنون " على " هم " تعريض بأهل الكتاب وبما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة على خلاف حقيقته وأن قولهم ليس بصادر عن إيقان وأن اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك . والإيقان : إتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه . و " و بالأخرة " تأنيث الآخر الذي هو نقيض الأول وهي صفة الدار بدليل قوله : " تلك الدار الآخرة " القصص : وهي من الصفات الغالبة وكذلك الدنيا .

وعن نافع أنه خففها بأن حدث الهمزة وألقى حركتها على اللام كقوله : " دابة الأرض " سبأ .

وقرأ أبو حية النميري " يوقنون " بالهمز جعل الضمة في جار الواو كأنها فيه فقلبها قلب واو وجوه و " وقتت " . ونحوه :